خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في مجلس الشعب
فى٢٣ يونيو١٩٧٩

بسم الله

أيها الإخوة والأخوات

احييكم بالسلام .. ولقد سمي الله سبحانه وتعالي الجنة دار السلام ، وجعل تحية الفائزين بها يوم يلقونه سلام ، وبشر الطيبين بتحية الملائكة لهم في الجنة بتحية هي السلام ، وكتب علي نفسه الرحمة للذين يؤمنون بآياته عز وعلا وأمر لهم بالسلام ، وهو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام .. فاجعلنا ياربناعبادك الذين يمشون علي الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .. الاخوة والاخوات اعضاء مجلس الشعب : اذا سمحتم لي أن أعبر لكم ولشعبنا من خلالكم عن أعمق مشاعر العرفان وانا أتشرف بالحديث اليكم فاننى أتوجه لكم جميعا – أغلبية ومعارضة – بأصدق الشكر وأخلص التهنئة

ولعلى اتوجه الي المعارضه بشكر خاص ، فما اشد حاجتنا ونحن نعيد بناء الدولة بإرادة الجماهير ، ما أشد حاجتنا الي الرأى الاخر .. ارادة تصدر أولا وأخيرا عن اقتناع وطني لصالح الجماهير

ارادة منزهة عن الهوي والحقد والانانية وشهوة التشهير

ارادة تنشئ وتدعم للممارسة تقاليد دستورية صحيحة . ارادة تبنى ديمقراطية حقيقة تشع بعطائها في كل أرض من حولنا . حيث لايزال أخوة لنا يعيشون تحت حكم الحديد والنار .. وتحية منى بأسم الشعب للمرأة المصرية .. أم كل التضحيات وشريكة كل المعاناة . تحية منى باسم الشعب للمرأة المصرية التى تحتل مكانها في

مجلس الشعب لأول مرة في تاريخنا النيابى ، وكلي ثقة فـــي أن المـــرأة المـــصرية ستؤكد جدراتها في أدائها لهذه المسئولية الوطنية .. والحب لا ينهزم أبدا

أيها الإخوة والأخوات

اذا كان مجيئكم الي هذه القبة الخالدة هو تحية لديمقراطية الحب والبناء .. فاننى أري في الانتخابات النيابية استفتاء شعبيا جديدا .. استفتاء حرا نزيهـــا .. يقـــول بـــأعلي صوت .. وأقوي ارادة : يقول "نعم" لمعاهدة السلام

يقول " نعم " لكل المبادئ والقيم والاصالة تحكم عملنا الوطني المصري

يقول " نعم " لتحرير كل شبر من الاراضى العربية يقول "نعم " للاشتراكية الوطنية والسلام الاجتماعي يقول " نعم " للوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي . يقول " نعـــم " لكل حقوق وكرامة الانسان يقول " نعم " للعرق الطاهر من أجل البناء . يقول "نعم " ليوليو ومايو .. يقول" نعم " للحب يصنع علي أرض مصر الحياة بكل كرامة الحيـــاة .. ومن أجل أكرم حياة . ولعلكم تستشعرون مما أقوله الان الأسباب التي دفعتنى الي قرارى باستفتاء الشعب في حل مجلس الشعب السابق .. ولابـــد لـــى أن أقـــرر ان المجلس السابق قد أدى رسالته الدستورية علي أكمل وجه برغم كل المناورات التـــي دارت في هذه الساحة ممن حاولوا استغلال الديمقراطية لتشويه جوهر الديمقراطية ، أو العودة الى الأسباب البالية في التشهير بأساليب ما قبل الثورة ، أو ممن انزلقـــوا الى تجاوزات أخلاقية ما كنا نريدها لهم . لقد أسهم المجلس السابق أيضا في اصدار عدد من التشريعات الهامة حماية لأمن المواطن وأمانه تأمينـــا لحياتـــه ومعاشـــه ، ورعاية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ولن أنسى أن المجلس السابق قد أعلـــن عددا من القرارت الوطنية الهامة التي دعمت مواقفنا في نضالنا السياسى والاجتماعى ، ولقد كانت مناقشات المجلس السابق ولجانه المتخصصة لاتفاقيات كامـــب ديفيـــد ، ومعاهدة السلام ، وأسس الحكم الذاتى للشعب الفلسطينى كانت كل هـــذه المناقـــشات

سندا هائلا في دفع قضية السلام ، وتعبيرا عمليا عن المشاركة الشعبية الواعية في مسئوليات المصير . كل ذلك مذكور ، وسيظل مذكورا بكل التقدير لمجلس الشعب السابق .. ولكن بداية عصر السلام فرضت مع تحقيقها أن تكون بداية أيضا لاعادة بناء الدولة ، ولتحديد مفاهيم جديدة .. فنحن نواجه مع اقرار السلام تحديات حماية السلام .. ونحن نواجه مع تعديل المسار الاقتصادي تحديات مطالب الجماهير .. ونحن نواجه مع النضال للوصول الى مشارف الرخاء نواجه تحديات الوضع الاقتصادي العالمي .. ونحن نواجه أيضا مع الارادة الشعبية في دعم الديمقراطية تحديات التجني علي الديمقراطية باسم الديمقراطية .. كل ذلك الح علينا أن يستفتى الشعب في اجراء انتخابات جديدة تعبر نتائجها عن رأي الشعب وارادته في اختيار ممثليه الذين يتحملون باسمه مسئوليات اعادة بناء الدولة في عصر السلام . كنا في حاجة أيها الاخوة والأخوات الي : وقفة مع النفس وقفة حساب وقفة قرار وقفة حساب مع النفس

لكي نعيد تقييم ما افلحنا في انجازه وما لم يستطع أن يدركه طموحنا الوطنى .. ووقفة قرار تحدد معالم الطريق الجديد ونحن نعيش – بحمد الله – نعمة السلام ، ونحن نبنى بالديمقراطية ، ونحن نعبر الطريق الى مشارف الرخاء

ولذلك فاننى أقول بكل الاقتناع أن أمام مجلسكم الموقر مهمة تاريخية فاصلة في صنع تحول هائل في كل حياتنا

مهمة تاريخية تحقق مسئولية اعادة بناء الدولة ، وتؤثر ايجابيا في حياة الجماهير اليومية تأثيرا لابد أن تلمس الجماهير اثره في كل ما يمس مصالحها وحاجاتها وهو هدف ضخم بل هو أضخم الاهداف ، والعمل لتحقيق هذا الهدف هو الثمرة الكبرى التى نجنيها اليوم بعد طول المعاناه ، واذا كانت الأمم العظيمة تصنعها الالام العظيمة فان هذه الالام أيضا هي وليدة امال عظيمة .. والآمال تتجدد ولا تخبو

وتتسع ولا تضيق ، وتتقدم ولا تتجمد أو تتراجع ، لأن الحياة الصحيحة هي الحركة التي لاتتوقف ، والحياة الصحيحة أيضا هي الاستجابة المستمرة الواعية لكل المتغيرات التي تحيط بنا.. هي الاقدام الجسور المحسوب الذى يحطم كل العوائق وكل العقبات ولقد كانت امالنا عظيمة دائما ..

أيها الإخوة والأخوات

اليوم ومع بداية عصر السلام تصل آمالنا الى قمتها

نحـــــــــــــــو حيـــــــــــــــاة أفـــــــــــــــضل
نحـــــــــــو ديمقراطيـــــــــــة أرحـــــــــــب وأوســـــــــــع
نحـــــــــو عدالـــــــــة تكـــــــــرم كـــــــــل مـــــــــواطن

من أجل ذلك .. فاننا مطالبون جميعا ببداية جديدة شاملة – تعيد البناء علي أرسخ أساس ديمقراطى وأخلاقى فى كل موقع من مواقع حياتنا . لقد أن للشعب أن يجنى اثار ثمار معاناته الطويلة القاسية .. وان اليوم للانسان المصري الذي قدم لأرضه ولامته العربية أسمى ألوان التضحية بالروح والقوة .. أقول آن اليوم لهذا الانسان المصري أن يقف شامخا ، وأن يقول بكل الكبرياء لكل من عايروه بمعاناته من أجلهم يقول لهم أن معاناتى هي شرف حياتى ، ومن ثمارها اليوم .. فاننى أبنى أكرم واشرف حياة . وحق لنا جميعا أن نفخر بأننا لم نركع .. ولن نركع لغير الله سبحانه وتعالي .. والراكعون لا يرفعون الاعلام ، ولا يتصدرون المواكب ، ولا يقتحمون الاخطار .. ولن تكون مصر أبدا الا كما أراد لها الله سبحانه وتعالي أن تكون .. ولن تكون مصر الا العلم المرتفع .. والا الموكب القائد .. والا القرار الشجاع

الإخوة والأخوات

لقد كانت الانتخابات لاختيار مجلسكم الموقر هي اول خطوة نحو اعادة البناء بعد الاستفتاء الشعبي .. هذه الخطوة الأولى يجب أن تتلوها خطوات عديدة في مختلف

المجالات التشريعية والتنفيذية .. وفي أسرع وقت .. لكى تحقق التحول الهائل الذي نريده في مسار الحياة

وأبدأ فأقول : أننا قادرون بعون الله علي صنع هذا التحول ، لاننا ننطلق جميعا من قاعدة استقرار شامل – داخليا وخارجيا – والاستقرار هو أول دعائم الاتجاه الصحيح والقرار الصحيح.. يكفينا أن ننظر الى ما يحدث في عدد من البلاد من حولنا لكى نعرف أن عدم الاستقرار وافتقاد الثقة بين الشعوب وحكامها مما يدفع بهؤلاء الحكام كل يوم الى صراعات دامية فيما بينهم .. أقول تكفى هذه النظرة ، وتكفي متابعة تلك الصراعات الدامية لكى تشوه الصورة العربية مما سأعرض له عندما أتحدث اليكم عن الموقف العربى

استقرارنا في الداخل والخارج لم يجئ عفو الخاطر .. لم يتحقق برفع الشعارات أو اصدار القرارات .. ولكنه جاء وليد إرادة شعبية تصدت لأعداء الديمقراطية ، فثبتت دعائم الديمقراطية ، وتحدث اعداء السلام . فحمت ارادة السلام ، وقاومت دعاة الانغلاق واتجهت الي الانفتاح طريقا الى مشارف الرخاء . من هنا فان أمامكم – أيها الاخوة والاخوات – هدف ضخم كما قلت لتحقيق التحول الهائل في مسار حياتنا حتي نحقق اهدافنا الثلاثة في

بناءالسلام

وبناء الديمقراطية

وبناء الرخاء

وذلك بأن نهيئ المناخ الصحيح للوصول بهذه الأهداف الى غايتها الأولى والوحيدة وهي الانسان المصرى . أمامكم مهمة تعديل الدستور .. والدستور هو الوثيقة الأساسية والوحيدة التي يقوم عليها نظام الدولة .. كما أقر شعبنا في الاستفتاء الأخير

أمامكم أيضا مهمة ترشيد العمل التنفيذي بحيث يقوم علي اللامركزية الكاملة . أمامكم أيضا مهمة اصدار التشريعات التي تعيد النظر الشامل في كل مقومات حياتنا .. ومن ذلك تغيير كامل في نظم التعليم بحيث يصبح العلم معبرا عن المجتمع الجديد وفي خدمة هذا المجتمع ... ومن ذلك أيضا تحقيق العدالة فى توزيع الاعباء بين جميع أفراد الشعب ، بحيث نقيم المظلة الكبري للتأمينات الاجتماعية لكل مواطن ومواطنة ، وبحيث يكون أداء الضرائب تطبيقا صحيحا للعدل الاجتماعي بين القادر ومحدود القدرة

أمامكم مهمة انشاء مجلس الشورى ليكون بمثابة مجلس العائلة لمصر ويضم ممثلين عن كل فئات الشعب وهيئاته

أمامكم مهمة تتويج حرية الصحافة كسلطة رابعة ضمانا لحريتها وتأكيدا علي استقلالها في أداء رسالتها ، ومع كل هذه المهمات الكبيرة تأتى في المقدمة مسئوليتكم الكبري في حماية السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية وتثبيت مبادئ الاشتراكية الديمقراطية ، مع الالتزام بالسلوك الاخلاقى الذي ينبع من شرائعنا ومن القيم الاساسية لأرض مصر

فاذا تحدثت اليكم مثلا– أيها الأخوة والاخوات – عن تعديل الدستور فاننى أقول أن الدستور وهو قانون القوانين .. وسيد كل تشريع ليس مجرد نصوص بارعة الصياغة .. وليس هو أيضا لافتة شعارات لا تعرف التطبيق .. أن الدستور الصحيح هو المرآة الصادقة للمجتمع الذي يلتزم به واذا جاءت نصوص أي دستور في أية دولة لتكون في واد بعيد عن حقائق الحياة في هذه الدولة فلن يصبح الدستور الا ورقة مهملة تلفظها الشعوب صاحبة الحق الأول على دساتيرها

لقد أصدر شعبكم الدستور الدائم .. سنة ١٩٧١ .. أصدره معبر تعبيرا صادقا عن حقوق الشعب في ثورتيه .. ثورة يوليو .. وثورة مايو .. بعد أن حقق الشعب أمنه

وأمانه .. وبعد أن تخلص الشعب من مراكز القوى وجلل استقلال قضائه . وجــرّم أي اجراء يحد من حرية المواطن .. الا بقرار من قاضيه . وفى مرحلة إعادة البناء الشامل التي بدأناها بانتخاب مجلسكم الموقر يتحتم علينا اليوم أن نعيد النظر في عدد من نصوص الدستور

نعيد النظر في عدد من نصوص الدستور لكي تقوم حياتنا الجديــدة علــي ركــائز الشرعية الدستورية الكاملة ولكي يصبح الدستور هو الوثيقة الأولى والوحيدة فى بناء هذه الشرعية وفي تحديد كل متطلبات البناء الجديد

من هنا فان وثيقة اعلان حقوق الانسان المصري .. يجب أن تكون جزءا لا ينفصل من الدستور .. حق الانسان في تقديس حريته ..حقه في كرامته وآدميته .. حقه في "العدل السياسى والعدل الاجتماعى " .. حقه في كلمته الحرة .. حقه في بناء وطنه ..حقه في الفرصة المتكافئة والعمل الشريف .. حقه في العــدل الــسياسي والعــدل الاجتماعى .. حقه فى حياة كريمة توفر له حاجاته الاساسية .. حقه في دولــة العلــم والايمان حقه في كل انجازات ثورتى يوليو ومايو . ويجب الا نصوغ وثيقة اعــلان حقوق الانسان المصري نقلا عن وثائق اخرى تاريخية صنعتها شــعوب غيرنــا .. ولكن علينا أن نصوغ حقوقنا من واقع حياتنا وما كابدناه من معاناة دون انغلاق عن الوثائق العالمية الأخرى التى نادت بالحرية والعدل والاخاء

وتعديل الدستور يقتضى أيضا تعديل المواد التى كانت صادرة عن التنظيم الــسياسى السابق وهو الاتحاد الاشتراكي لكى تعبر عن حياتنا السياسية الجديدة القائمــة علــى تعدد الاحزاب وعلي قيام المعارضة المسئولة .. وعلي مبادئ الاخلاق في الممارسة الديمقراطية

تعديل الدستور يقتضى أيضا وضع الاطار الواضح لفلسفة الاشــتراكية الديمقراطيــة وعندما ننادى بالاشتراكية الديمقراطية فنحن لا نعنى وضع قوالب جامدة تتحجر في

نطاقها الافكار .. ولكننا نعني الاشتراكية المرنة التي تحل التناقض بين حرية الفرد وحرية المجتمع .. فلا يطغى المجتمع علي الفرد فيسلبه حريته .. ولا يطغى حق الفرد علي المجتمع فيسلب حرية الاخرين

نحن نريد الحرية المتوازنة للفرد والمجتمع علي السواء دعما وتأكيدا وسياجا للحرية السياسية والحرية الاجتماعية .. ولن يكون تفسيرنا للاشتراكية بمثل ما جرى عليه في المرحلة التي انتهت في مايو سنة ٧٠ . فلسنا نريد اشتراكية توزيع الفقر وفرض مراكز القوي .. نحن نريد الاشتراكية التي تحمي حرية الانسان .. السياسية والاجتماعية وفي هذا الاطار العادل ينفتح باب الاجتهاد وتتبارى الافكار وتتجلى حرية الرأى في أسطع صورها .. فحياتنا الجديدة تحترم الرأي الاخر .. وتأبى أن تصب عقول الناس في قالب واحد

خلاصة القول .. أن كل اجتهاد يحترم انسانية الانسان .. وأمنه وكرامته ويدفع الى الانتاج والبناء بغير استغلال هو من الاشتراكية الديمقراطية

واذاتحدث اليكم – أيها الاخوة والاخوات – عن مهمتكم في ترشيد العمل التنفيذي بحيث تقوم اللامركزية الكاملة فاننى أعيد على مسامعكم قرارى بأن تكون للمحافظين سلطات رئيس الجمهورية .. فلن تنمو الديمقراطية الجديدة والحقيقية التي نسعي الى آخر مداها الا اذا كانت التجمعات الشعبية في مواقع عملها وحياتها هي سيدة قرارنا .. هذا هو الاسلوب العلمى والواقعى لكى تحدث فعلا ثورة ادارية .. نتخلص فيها تماما من منهج قديم متوارث جعل القاهرة وحدها هي مصدر القرار

ان قانون الحكم المحلى الذي سوف تناقشونه في مجلسكم ولجانكم هو ركيزة أساسية في تحولنا الهائل نحو اعادة البناء الشامل .. وفلسفة اعادة البناء الشامل يمكن أن نركزها في عبارة واحدة .. أيها الاخوة والاخوات .. هذه العبارة هي اعادة النظر العلمي والديمقراطي في كل أساليب حياتنا بحيث نعدل كل ما ليس موائما لموكب

العصر .. أن وحدتنا الوطنية واستقرارنا الداخلى والخارجى يتيح لنا اليوم أن نجتث – وبكل الحسم – أي أسلوب بال من جذوره ، ويتيح لنا أن ننشئ كل مايحقق طموحاتنا الى حياة كريمة لكل مواطن

والشعب المتماسك المستقر لا يهاب أحدا .. هذه التحولات الجذرية الهائلة .. الشعب المتماسك المستقر لا يهاب أحدا أبدا .. وليس من الطبيعى أذن بهذا المنطلق الجديد أن نترك – كما قلت – نظم التعليم في مراحلها بعيدة عن أن تواكب التطور وعن أن تبنى المواطن المؤمن بانتمائه الى أرضه الواثق فعلا من عدالة مجتمعه ، المقتنع تماما بمسئوليته في المشاركة في كل بناء

يجب أن ينمو ابناؤنا علي معرفة كاملة بالتاريخ الصحيح لهذا الشعب الضارب في حضارته الى اغوار سبعه الاف عام .. أنشأ فيها أول حضارة عرفتها البشرية .. ولا يمكن ان يكون العلم ابدا منفصلا عن مشاكل المجتمع ككل ، ولا عن مشاكل الاقاليم المختلفة .. ونحن نعيش دولة العلم والايمان .. أن المؤمن بالله وبوطنه هوصاحب عطاء العلم باسم الله وباسم الوطن.. وهو الحريص على أن يكون عمله لخدمة العائلة الواحدة في مجتمع الاشتراكية الديمقراطية

ومن هنا ليس من الطبيعى أيضا بهذا المنطق الجديد – أيها الاخوة والاخوات – أن نهمل أو نتراخي في عدالة توزيع الاعباء .. أمامنا عدة سبل فى هذا الطريق أولها : قوانين الضرائب ومجتمعنا يرحب بانطلاق الحوافز ويشجعها ومجتمعنا يبارك كل دخل يأتى به عرق شريف ومجتمعنا لا يحقد ولا يسلب أحدا حقه في الكسب من أجل أكرم حياة .. ولكن بالمقابل فأن مجتمعنا يلفظ ويرفض الكسب الحرام ويطالب بالتقنين العادل للضرائب .. تقنين يعتمد على معادلة سهلة .. هي حق الفرد فى أن ينطلق بفكره وخبرته وكفاءته وكفاءة أدائه بلا معوقات وبلا اهدار لعرقه أو مواهبه

هذا من ناحية .. وحق المجتمع على هذا الفرد في أن يسهم بنصيب في تأمين هذا المجتمع من شرور الحقد الذى يدفع الى الصراع الطبقى .. وليس خافيا أن الذى يؤدى حق المجتمع عليه بالصدق والشرف انما يؤمن نفسه ايضا وهو يؤمن مجتمعه ..من أجل ذلك فأننى اطالبكم .. وأطالب الحكومة معكم أن تعملوا حتي تتسع مظلة الضمان الاجتماعي بحيث تؤمن كل مواطن ومواطنة على أرض مصر في حالات العجز والمرض والشيخوخة والوفاة

ومن وسائل تأمين مجتمعنا أيضا وحماية الاسرة المصرية يأتى اقرار حقوق المرأة كزوجة وكأم لها كل ما يؤمن يومها وغدها ونحن في هذا نطبق شريعة الله .. شريعة الاسلام للمسلمين .. وشريعة المسيحية للاقباط .. وتطبيق شرائع السماء لحماية الأسرة المصرية هو التأمين الكامل وهو الامر الواجب في دولة العلم والايمان

واذا تحدثت اليكم أيها الأخوة والأخوات عما نرجوه لصحافتنا في أن تكون سلطة رابعة حقيقة مع سلطات الشعب الثلاث فعلينا أن نذكر أن السلطة ليست فقط في اصدار قرار مكتوب تشريعا أو تنفيذا أو قضاء أن السلطة أيضا هي فيما هو أخطر من القرار المكتوب أن السلطة الرابعة هي التي تشارك بأكبر نصيب فعال في صياغة قرار الرأي العام وكلما كانت هذه السلطة الرابعة ملتزمة بمبادئ الحرية والصدق وأخلاقيات الكلمة كلما استفاد المجتمع فيما تقدمه له هذه السلطة لكى تضىء امامه الطريق وهو ينسق افكاره .. ويتخذ قراره وتجاهل أن الصحافة سلطة قائمة بالفعل هو تجاهل لحقيقة واقعة .. أن ما نرجوه لصحافتنا هو أن تحكم نفسها بنفسها بمجلس أعلي لها تشارك فيه العناصر الصحفية والشعبية والقضائية ولن يتحقق لهذا المجلس اختصاصاته بكل شئون العمل الصحفى الا اذا انتقلت اليه ملكية الصحافة بالمشاركة بنسبة ٥١ في المائة ثم تكون الملكية بنسبة ٤٩ في المائة للعاملين في الصحف من عمال ومحررين واداريين .. بذلك تحمى ملكية الشعب لصحافته

وأول مسئوليات مجلس الصحافة الاعلي كما أتصورها هي حماية حرية الكلمة حماية أمانة التعبير معاونة الصحف في مواجهة مشاكلها الاقتصادية بعد أن أصبحت الصحافة صناعة ضخمة ثم في تصورى أيضا أن من مهام هذا المجلس .. أن يبعد أية سيطرة لأية جهة علي حرية الصحافة .. وهو الذي يختار أصحاب المناصب القيادية في الصحف وهو الذي يتولى محاسبة الصحفى اذا ما خرج على ميثاق الشرف الصحفى .. أو اذا ما باع قلمه للشيطان كما يفعل اليوم بعض المارقين .. أن من يبيعون أقلامهم لاي غنم زائل انما يبيعون مع اقلامهم يبيعون شرفهم ومصريتهم ومن يجرد نفسه من شرفه ومصريته فلا مكان له بين الشرفاء وسيدركون ان اجلا أو عاجلا أن حبة من تراب مصر هي الابقى وهي الاكرم مهما كان بريق الذهب ورنين الدنانير

وفي هذه المناسبة وأمامكم – أيها الاخوة والاخوات – فأنني أرجو أن يعيد بعض كتابنا الذين يقيمون بيننا هنا في مراجعة مواقفهم من الكتابة لصحف خرجت خصيصا للهجوم علي مصر في باريس ..وفي لندن بعد أن خربت بيروت .. أرجو لهم أن يعيدوا موقفهم فنحن بصدد أن نجعل من الصحافة سلطة رابعة وعليهم أن ينسقوا مواقفهم تبعا لذلك اما أولئك الذين باعوا شرفهم ومصريتهم في بغداد أو في باريس أو أو في لندن فلنا معهم حساب اخر ستتقدم به الحكومة لحضراتكم هنا في مجلسكم الموقر بعد أن تقروا وتصدروا قانون المدعى الاشتراكي . هذا أيها الاخوة والاخوات بعض مما في ذهنى عن مسئوليات التحول الهائل في حياتنا .. باعادة البناء من القاعدة الى القمة .. كما قلت لكم .. واذا توجهت بكلمتي الى الحكومة الجديدة معكم .. فاننى أنبه الى أن سيادة القانون سيادة كاملة .. هى أقوى دعائم الاستقرار والتماسك والثبات التى ننطلق منها لكى نكمل البناء الجديد .. ولكى نجنى ثمار المعاناة الطويلة القاسية .. القانون هو شريعة الحاكم والمحكوم .. وهو الفيصل الأوحد بين كل الحقوق وكل الواجبات يستوى أمامه كل مواطن في كل موقع

والقانون هو الكلمة المطاعة بغير تحايل علي حكمها والخارج على هذا المجتمع مهما كان قدره أو مكانته فلا تهاون اذن مع من يتحدي سلطان القانون .. أو من يقوض السلام الاجتماعى أو يهدد الوحدة الوطنية

أن السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية في مجتمع الاشتراكية الديمقراطية هي ركائز الشرعية في العمل الوطنى وهي نبض الاستمرار . والاستقرار وتشريع سلامنا الاجتماعى ووحدتنا الوطنية نابع من ارادة شعبية جماعية لم تخرج عليها إلا قلة ضئيلة تعرف بعمالتها لقوي خارجية ، ثم قلة أخري ذات أطماع أنانية ليست خافية على أحد .. ولقد عاشت مصر في كل عصورها القديمة والحديثة مثلا ساطعا .. على سماحة هذا الشعب وايمانه بأن المؤمن الصادق هو من يحترم عقائد غيره .. وأن أرض مصر هي أرض الرسالات هديا الى الحب والرحمة ،، وقد قهر شعب مصر كل الطغاة .. وكل الغزاة .. قهرهم .. وهو وحدة متماسكة تعطى دمها فداء للأرض ولحرية الشعب الموحد الواحد .. وقد جاءت نتيجة انتخابات مجلسكم الموقر لتقول للعالم كله أن شعبنا قد اختار من عاهدوه على حفظ سلامنا الاجتماعي .. ووحدتنا الوطنية في المقام الاول

الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب : أن مسئوليات الحكومة الجديدة في مرحلة التطور الهائل نحو اعادة بناء الدولة لا يقل عن مسئوليات مجلسكم الموقر بل هي تسير مواكبة لها في ظل سلطتكم التشريعية والرقابة وتحقيق اللامركزية في كل شئون الحكم .. مهمة صعبة ولكنها واجبة الاداء الصريح واذا حققنا اللامركزية في القرار التنفيذي فيجب أن نحقق معهما كل الاجواء الصحية لكى يثمر القرار بالعمل الدائب في خدمة مطالب الجماهير

هذا يتطلب عملية شاملة مدققة في كل مواقع الانتاج والخدمات في بلادنا بحيث يتم توزيع العمالة توزيعا ايجابيا يوفر فرصة الاداءالسليم والانتاج الاكمل والافضل وارجو أن تتجنب مواقع التنفيذ الهبة الشرعية غير المدروسة التي لا يلبث بعدها أن

يعود الحال الى ما كان عليه .. ولكننا نريد خططا مدروسة شاملة تربط ما بين العمل والانتاج ..وتحد الاولويات .. وتكشف مواطن القصور . وتحمى العمل من أن يتحول الى بطالة مقنعة ..فليس المهم أن نعلن اننا عينا الالاف من خريجى المعاهد والجامعات ولكن المهم والاساس هو أن نعرف اين يعملون لكي ينتجوا .. ولكى يضيفوا المزيد الى الدخل القومي

اننى أثق ثقة كاملة في الدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء . وارجو أن يقدم له مجلسكم الموقر كل معونة ، فالاعباء هائلة والساعة التي نجتازها ساعة فاصلة .. ولا يمكن ابدا أن نتأخر أو أن نضيع الوقت أو أن نعود أبدا الى الوراء

في مجال الحديث عن العمل والانتاج احسبكم تتساءلون معى لماذا ننجح في تحديات الاعمال الكبرى ونتراخى أو نتكاسل أو نهمل في الاعمال الصغيرة التى لا تتطلب مثل ذلك الجهد الضخم المتحفز الذي نبذله في الاعمال الكبرى .. ولماذا يقدم المصرى فى الخارج وفي ارقى دول العالم علما وحضارة ما يخطف أبصار الاعجاب بذكاء المصري وعبقريته وكمال أدائه .. ولماذا لا يظهر هذا السباق الصحى في محيط اعمالنا في الداخل يجب أن نعترف بأننا نواجه مشكلة هامة في عدد من مواقع الانتاج .. مشكلة تبرز في عدم التجويد ونحن قادرون عليه .. وفي فتور الحماسة للوصول الى الكمال .. ونحن لا نفتقد هذه الحماسة .. ويحق لنا أن نتساءل لماذا لا يسيطر علينا الالتزام بأن أداء العمل كما يجب أن يكون الاداء هو فريضة اخلاقية قبل أن يكون فريضة وطنية .. هذه مشكلة اخلاقية وهى فى الوقت نفسه مشكلة اجتماعية تطالبنا بكرم التقدير والتشجيع لمن ينجز ويتفوق وتطالبنا في نفس الوقت بالحسم في عقاب من لا يبذل عرقه أو من يسرق عرق الاخرين

ان مضاعفة معدل الاداء ضرورة قومية فوق الضرورات ، فلا مدخل الى مشارف الرخاء الا بتجويد الانتاج ومضاعفة الانتاج . ونحن بذلك نخفف بعضا قليلا من الاعباء الرهيبة التي تتضاعف على اكتافنا بسبب الزيادة الكبيرة في عدد السكان ..

لقد كنا نزيد هذا المليون كل عشرة أشهر أي مائة الف نسمة تزيد كل شـــهر فـــاذا عرفنا أن ٤٢ في المائة من شعب مصر هو دون الرابعة عشرة من العمـــر اي دون سن العمل والانتاج فهذا يعنى زيادة مقلقة في مطالب الاستهلاك . هذه الفجوة الكبيرة بين الانتاج والاستهلاك تتطلب دراسة واعية وبرامج منظمة فعالة لمـــشكلة تنظـــيم الاسرة .. ولا شك أن هذه الفجوة سنجد لها كل مانستطيع أن نتلافاها به فى مواقفنـــا الاقتصادية خاصة وقد أخذت المرأة المصرية مكانها في الكفاح وفى النضال وفـــى العمل وفي الاداء ولذلك فان الحكومة الجديدة مطالبة بدفعة قوية مؤثرة في مجـــالات الانفتاح الانتاجى وترشيد القطاع العام واطلاق الفرص امام القطاع الخاص ثم الوثبة الكبيرة التي نرجوها لازدهار الاستثمار الخارجي في اطار الخطة الخمسية المتكاملة .. واحسب انه ليس خافيا عليكم أيها " الاخوة والاخوات ذلك الجهد المبـــذول لكـــى نصل في اسرع وقت الي موارد خارجية ومساهمات انتاجية مـــن امريكـــا والمانيـــا الغربية واليابان ودول السوق المشتركة للمشاركة فى اصـــلاح الخـــدمات اصـــلاحا جذريا وفى توفير عائد من الانتاج نستثمره في المتزايدة لكى نصل الـــى مـــشارف طريق الرخاء . أنها أصعب المهمات الوطنية التى تواجهها الحكومـــة خاصـــة وان الاخوة العرب قد اختاروا هذه المرحلة بالذات مرحلة السلام والاستقرار في محاولة مؤسفة لتضيق الخناق علينا ومحاولة التأخير من خطنا نحو حق الانسان المـــصري في حياة كريمة تلبى حاجاته الاساسية وتعوض معاناته القاسية من أجل حقوق الامة العربية وكرامتها

ولا أريد في هذا المجال أن اضيف أي تعليق لى على هذا الموقف الشاذ من هـــؤلاء الاخوة العرب وعلى أية حال فلهم شكرنا علي ما قدموا ومالم يقدموا .. ويكفـــى أن أقول أنه لم يكن ابدا ولن يكون من سياسة مصر حتى فى أحلك الأيام أن تمد يـــدها الى أحد .. لقدمددنا ايدينا فقط ونحن نضع ارواحنا على اكفنا فداء للأمة العربية كلها وانتصار لكرامة الامة العربية كلها والشعب الذي أعطى روح أبنائه لا يتطلع أبدا..

الى عطاء من أحد . أن الذي يعطى الروح هو القادر باذن الله علي اعطاء العرق والعمل من أجل ارضه من أجل مستقبل حياته .. من أجل اجيالنا .. واحفادنا من بعدنا مهما كلفنا ذلك من جهد وما اقتضانا من عرق .. ومع كل تقديرنا لثقل الاعباء والتراكمات فاننا نطالب الحكومة أن تقدم خطتها الشامله الكاملة .. لمواجهة مشكلتى الطعام والاسكان لبرنامج ضخم طموح يعتمد على حقائق مكونات ثروتنا القومية فى الأرض الصالحه .. والماء المتوافر .. واليد العارقة بالتعاون مع طاقات الاستثمار على احدث تكنولوجيا العصر وفق دراسات عميقة واعية علي تحاصر المشكلات من جميع جوانبها حتي يخرج التخطيط معبرا وبصدق عن حقائق نستطيع تنفيذها في مواعيدها المرسومة على المدى القريب والبعيد وسيتولى التقدم لكم بكل هذا السيد رئيس مجلس الوزراء في المرحلة المقبلة واذا كان المستقبل القريب مبشرا بالموارد المرتجاة من قناة السويس ومبشرا بنجاحات بترولية يمكن أن توفر كثير من أعباء البناء فأننا مع ذلك يجب أن نذكر دائما انه لا وقت للضياع .. وان الدقة والسرعة وامانة الوعد هي أجنحة العمل في تحولنا الهائل نحو اعادة بناء الدولة

آتى بعد ذلك – أيها الاخوة والاخوات – الى الموقف العربي والخارجى .. واذا كنا قد بدأنا اليوم نجنى ثمار المعاناة الطويلة بعد أن هيأ لنا السلام والاستقرار أن نوجه كل الطاقات نحو اعادة البناء الشامل فليس من شك في أن هذا الاستقرار والثبات في الداخل يرتبط ارتباطا وثيقا بتوفيقنا في نضالنا الخارجي .. بعد أن تعاملنا مع المسرح العالمي المتطور باللغة التي يفهمها ويتفهمها وبالاسلوب الذي يصل الى الاقناع .. لقد نبذت مصر – أيها الاخوة والاخوات – نبذت مصر تماما ديماجوجية الفكر السياسي الذي يتحدث الى نفسه بأعلى صوت ولكن صوته لا يصل ابد الى اقناع الغير بالتأثير الايجابى فى مجرى الاحداث

واذا كان صحيحا أن موقفنا الخارجى له انعكاساته على الموقف الداخلى فان العكس صحيح أيضا ، لان كل قرار لنا في نضالنا الخارجى كان نابعا أول ما نبع من ارادة

الجماهير وملتقيا أول ما يلتقى مع امالها وتطلعاتها وما صح لزعامة في التـــاريخ أن تقود الجماهير الا اذا كان صوتها وقرارها هو صوت الجمـــاهير وقرارهـــا وهـــذا هوالمعني الديمقراطى في نضالنا الخارجى على أوضح صورة . ولم يكن انتـــصار مصر أيها الاخوة والاخوات فى يوم من الايام الا انتصار للامة العربيـــة كلهـــا .. تحرير أرض سيناء هو تحرير لأرض عربية .. يملكها شعب عربـــي هـــوجزء لا يتجزأ من امته العربية .. رفع العلم المصري على العريش في ٢٦ مـــارس لـــيس انتصارا مصريا فحسب ولكنه انتصار للقضية العربية ولقضية شعب فلسطين

ان من رفعوا علم مصر على أرض العريش هم الذين يناضلون اليوم لكى يرتفع كل علم عربى على كل أرض عربية محتلة .. لقد كنا نحتفل في العريش بعودة الـــسيادة على أرضنا وفى نفس اللحظة كان هناك وفد مصري يتفاوض في بيـــر ســـبع مـــع الوفدين الامريكي والاسرائيلى على خطوات الحكم الـــذاتى للـــشعب الفلـــسطينى .. تحركنا الخارجى اذن يسير بالتوازن مع تحركنا الداخلى تأثيرا وتأثرا .. وجذبا ودفعا وبنفس القوة وبنفس الثبات ولسنا نتلاعب بالكلمات .. ولسنا نتسابق الـــى الـــضجيج والعجيج .. ولسنا نتحدث الى الجماهير العربية .. بغير ما يجـــرى داخـــل الغـــرف المغلقة .. من هنا كانت ثقة العالم بكلمة مصر وقرار مصر .. وانظروا من حولنـــا الى حلفاء الأمس القريب جدا فيما سموه بجبهة الصمود والتصدى .. انظروا الـــيهم لتسمعوا وتروا هذا العجب العجاب الذي يجري .. بعث العلويين الذى يحتـــل أرض لبنان يريد أن يختفى من خلف جيش لبنان الذي لم يكتمل تكوينه بعد . فاذا لم يستجب له فانه منذ يومين والمعارك دائرة في لبنان بين القوات العلوية والـــسورية البعثيـــة وجيش لبنان ومنذ أربع سنوات دخلت سوريا الى لبنـــان بحجـــة حمايـــة المقاومـــة الفلسطينية في لبنان ومنع تقسيم لبنان وبعد أربع سنوات واليوم ضربت القوات البعثية السورية المسلمين لحساب حلفائها من الرجعية المارونية .. فلمـــا انفـــصلت عنهـــا الرجعية المارونية عادت وضربت المسيحيين وها هو لبنان تدخل اسرائيل لتحتل ثلثه

فلا يتحرك الجيش السوري .. وتحكى اسرائيل عن الخط الاحمر الـــذي تحترمـــه سوريا في لبنان .. صغار البعث العلوى انصاعت له المقاومة الفلسطينية فى التهجم على مصر تحت شعار الصمود والتصدى .. أين البعث العلوى اليوم من الفلسطينين وهو الذي أرغمهم على الانسحاب من جنوب لبنان وهـــو الـــذي تـــركهم للغـــارات الاسرائيلية .. وهو الذي منعهم من القيام بأي تحرك .. أين الصمود وأين التـــصدى وأين حماية المقاومة الفلسطينيه .. الاتهامات من البعث العلوى ضد ليبيا التى انتهـــز رئيسها هذه الفرصة فأعلن ان ليبيا أصبحت دولة من دول المواجهة أو هـــى دولـــة المواجهة الوحيدة بعد أن أهدرت سوريا مسئوليتها القومية .. هذا الكلام لـــيس مـــن عندى هو كلام حلفاء جبهة التصدى

القذافى يعتبر أن سوريا حليفه فى جبهه الردع والتصدى أهدرت مسئوليتها القومية .. القذافى من هواة الاعلانات هو الاخر يعلن أنه لا يعترف بقرارت بغداد لانه لا يريد أن يدفع الدعم وقمه المهزلة والمأساة حينما أرسلوا لى وفد هنا الى القـــاهرة اثنـــاء انعقاد حلف البذاءة فى بغداد .. أرسلوه وكانوا يظنون أنى سأبيع قرار مصر لانهم قد أفردوا خمس بلايين دولار كل سنة لمصر لمدة عشر سنوات مقبلـــة .. مـــاذا كـــان سيكون لوأننى استجبت لهذا القرار انهم اليوم يتصارعون عندما يجئ وقـــت الـــدفع ويتحلل القذافى الذى كان عليه أن يدفع مليار يتحلل ببساطة ويقول لم أوافـــق علـــى قرارات بغداد . من الذي دفع الى هذه القرارات ؟ ومن الذي دفع المقاومة الفلسطينية ؟ ومن الذي ألغى .. صغار نأونا بأنفسنا عنه ونحمد الله .. لعلكم سمعتم أيضا عـــن المغامرة الانتحارية التى دفع القذافى جنوده في أوغندا الى معركة يجهلون عنها كل شئ وليواجهوا الموت .. واذا استطاع القذافى أن يسترد أسراه بدفع بضعة ملايـــين فانه لن يستطيع أبدا أن يدافع عن هذا الموقف الطائش .. ولـــذلك ســـمعناأخيرا أنـــه أصدر قانون بعقوبة الاعدام لكل من يعارض أوامر الزعيم ونبه على اذاعاته بترديد هذا القرار فى الاذاعة عشرات المرات يوميا . والبعث العراقـــى التكريتـــى الـــذى

يمارس سفك الدماء باغتيال خصوم الرأي كانت آخر جرائمه على أرض اليمن الجنوبية الماركسية حليفة الصمود والتصدى .. ده كل ده جبهة الصمود والتصدى .. كان ما قراتم عنه من حصار العراقيين البعث العراقى لسفارة جمهورية اليمن الجنوبيه فى بغداد وحصار حكومه جمهورية اليمن الجنوبيه في عدن لسفارة بغداد والاثنين اقتحم كل منهم سفارة الآخر بالقوة واعتقل أعضاء السفارة

وكل منهم ضبط أسلحة ومفرقعات وادوات تخريب والاثنين من أقطاب ما يسمى بجبهة الردع والتصدى ولا شك – أيها الإخوة والأخوات – ايضا أنكم تابعتم ما يحدث بين الجزائر والمغرب وعدوان الجزائر على الأرض المغربية والخسائر من القتلى والجرحى ومجلس الامن المنعقد منذ يومين .. كل هذا وقع بعد أن أنضم المغرب فجأة وأصبح حليفا هوالاخر في جبهة التصدي مع الجزائر .. صغار فى صغار .. ثم ها هى ذى السلطة الجديدة في ايران التى انزلقت بالقرار المتسرع ضد مصر انضماما الى حلفاء الصمود والتصدى فى حلف بغداد .. إيران اليوم تتهم العراق بالعدوان وتهريب الاسلحه والتامر ضد الثورة والعراق يتهم الثورة بالرجعية والاطماع والكذب والتضليل .. كلا البلدين الحليفين في جبهة الصمود والتصدى يتبادلان الان أقذع الاوصاف وأبشع التهديدات وأصبحت المعركة سافرة بينهما على الاطماع في دول الخليج

اذا استطردنا فى الحديث الى المقاومة الفلسطينية فاننى أقول صادقا اننى حزين لما وصل اليه حالها من تفاقم الخلافات المعلنة بين مختلف المنظمات .. حزين لما وصل اليه حالها من تفاقم الخلافات المعلنة بين مختلف المنظمات وانصياع كامل لمؤامرات التشهير بمصر ودور مصر

وان الانسان ليتساءل : ماذا تريد تلك القيادات الفلسطينية .. ومتى يهيئون أنفسهم لكى يسيروا فى الطريق الصحيح ؟ ولكي يتخذوا القرار الصحيح ؟ ومع ذلك فاننى أسائل نفسى عن هذا الخلاف الذى افتعلوه مع مصر افتعالا أولئك وكل أولئك الذين

يسمون أنفسهم أو يطلقون على نفسهم بقادة الرفض والصمود والتصدى ومن حالفوهم من الامة العربية

أسائل نفسى عن هذا الخلاف هل هم يدعون الى غير ما ندعو اليه وندعو له .. هل هم يقولون بغير ما نقول أو لديهم مالم نقوله ونتقدم ونكافح من أجله .. مثلا نحن نحقق الحكم الذاتى الكامل للشعب الفلسطيني على أرضه في الضفة وغزة وفقا لما نصت عليه اتفاقات كامب ديفيد والاتفاق التكميلى الملحق بالمعاهدة المصرية بمقتضى هذه الاتفاقيات سيكون للفلسطينين على أرضهم حكومتهم التنفيذية مع بوليس فلسطينى بحت .. مع انسحاب قوات اسرائيل الى نقط أمنية .. مع الانهاء الكامل للحكم العسكرى الاسرائيلى والافراج عن المعتقلين وعودة من تركوا الضفة والقطاع الى أهلهم وديارهم .. هل هذه هي الخيانة التي تتردد ليل نهار .. وهل هذه هى الخيانة التي نقوم بها والتى يرددونها على ألسنة بعضهم فيما يسمى بجبهة الرفض والتصدى لتضليل الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وهل هى خيانة أيضا أن يقرر الفلسطينيون مصيرهم بنفسهم بعد ثلاث سنوات من الحكم الذاتى

وماذا عن القدس ؟ هل سمعنا من المتباكين علي ضياع القدس رأيا غير الذى قلنا فيه وارتأيناه ونعمل من أجله ، أن موقفنا فى القدس أوضح من أن يشرح من جديد لقد اعلنت أن كل ما تم من تغيرات على القدس الشرقية العربية باطل .. اعلنا ذلك فى قلب اسرائيل أعلنا ذلك فى أمريكا أعلنا ذلك على مشهد من العالم كله وأعلنا أيضا أن ٨٠٠ مليون عربى ومسلم لن يقبلوا بالسيادة الاسرائيلية على القدس العربية وقلنا أيضا أن القدس العربية جزء من الضفة الغربية وما ينطبق على الضفة ينطبق على القدس العربيه .. هل قبل المتباكون على القدس المجروحون عن عمد وعن عرض للموقف المصري هل قالوا بغير ذلك وهل أضافوا جديدا الى ما ارتأيناه ، الفرق بيننا وبينهم أن مصر دفعت القول الى مجال العمل والى اسلوب استخلاص الحقوق وتقريرها وما كان أسهل علينا أن نوفر على أنفسنا كل هذه الأعباء ونكتفى

باسلوب نضال الحناجر والميكرفونات .. نحن نعمل ونحقق الانسحاب من سيناء نحن نحقق الحكم الذاتى للضفة وغزة نحن نتسلح في خطواتنا الحضارية بالتزام المبدأ كله فماذا حقق هؤلاء المتصايحون الرافضون ماذا حققوا – لا شئ – اللهم الا صفر كبير يضاف الى أصفار سابقة . أنهم الان مشغولون بحل خلافاتهم وتبادل الاتهامات بعد ان هرولوا إلى مائدة الاحقاد فى بغداد أو لتشويه نضال مصر وهم منشغلون الان بعمل صبيانى لن يقدم ولن يؤخر وهو السعى المتكالب لتجميد عضوية مصر فى أعمال لا يمكن أن تنجز بغير وجود مصر .. بل أصبح السلوك العربى مثيرا لغضب أخواننا الافارقة .. الذين أبوا أن ينزلوا الى الخلافات الصبيانية وأثار هذا السلوك أيضا الاستنكار الكامل من أقطاب عدم الانحياز .. ومصر لعلهم جميعا يتعلموا هى دولة من ثلاث أسست عدم الانحياز.. مصر والهند ويوغوسلافيا .. فهل يمكن أن يمحوا هؤلاء الاقزام التاريخ .. أنهم مشغولون أيضا بسلوك العاجزين ونحن لن يشغلنا شاغل عن أداء مسئوليتنا التاريخية لان هذا هو دور مصر دائما .. ونحن لن يشغلنا شاغل أبدا عن أداء مسئوليتنا التاريخية ولننتظر وسوف لا يطول الانتظار باذن الله لنعرف الاجابة الصحيحة على السؤال الذي يعرض نفسه على الساحة العربية : ماذا يستطيع هؤلاء ان يحققوا من غير مصر ؟ وماذا تستطيع مصر أن تحقق دون غيرها؟ واحسب أن الشعب العربى والعالم كله يعرف من الان الاجابة الصحيحة على هذين السؤالين ولكن دعونا ننتظر لتسجيل الاحداث نفسها هذه الاجابة وعندئذ فسأدعو الجميع الى مائدة مواجهة يقدم عليها كل حسابه علنا لشعوب الامة العربية كلها من أقصاها الى أقصاها .. أننا لا نسقط أبدا جدوي التضامن العربى ونحن في معمعة نضال المصير هذه ولكننا نريده تضامنا علي خير وعلي مبدأ . علي ثقة وعلي حب . علي عمل وانجاز علي دور تاريخي نؤديه جميعا لخدمة قضيتنا اما أن يتصور المراهقون في بغداد ودمشق وطرابلس ومن حالفوهم أنهم قادرون على فرض وصايتهم علي شعب مصر وقرار مصر .. فأجدر بهم أن

يحترموا أولا حقوق شعوبهم التي يحكمونها بالحديد والنار وأعواد المشانق وانني اترك للزمن المقبل القريب أن يحكم أمام الامة العربية أين هو الحق وأين كان الباطل

ولسنا نقف موقف الرفض من أي خطوة يريدون اتخاذها فليكون هذا هو الميدان لسنا نقف موقف الرفض من أي خطوة يريدون اتخاذها اذا أرادوا مؤتمر جنيف فاننا نقول نعم .. اذا أرادوا مشاركة من الاتحاد السوفيتى فنحن نقول نعم .. بل أن العريش مستعدة لاستقبالهم جميعا بما معهم ونحن من ورائهم الى نهاية المطاف ، ولكنني أعرف وباليقين أن سلوكهم لن يكون غير الهرب من المواجهة ، لانهم يدركون بالإمس ، بالأمس واليوم وغدا انه لا دور عربى بغير مصر ولا جامعة عربية بغير مصر ولا تضامن بغير مصر

كان الأجدر بهم بدلا من هذه المواقف السلبية ، ومن هذا الجهد الذي يبذلونه فاشلين لمحاولة المساس بمكانة مصر .. أقول كان الأجدر بهم أن يتجهوا بكل ما تملكه الامة العربية اليوم من قوة اقتصادية ونفوذ سياسى الى استراتيجية عربية فعالة تساند الدور الايجابى التاريخي الذي تؤديه مصر وحدها، وهي تتصدي وحدها أيضا بتحديات السلام .. وليعلموا جميعا أن السماء لن تغفل .. وأن التاريخ سوف يدين هذا التفريط في التضامن العربي في أخطر مراحل اقتراب الحق العربي من أن يتحقق كاملا على الأرض العربية . فمن العار أن تبدو الامة العربية أمام الخصم والصديق بهذا التفتت وبهذا التسيب وبهذا الحقد الاعمى والصبيانية وهي تملك كل مقومات الانتصار للحق العربى وللحق الفلسطيني

أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو اذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

لعلهم يأخذون العبرة من اسرائيل ومن تضامن زعمائها على اختلاف ألوانهم السياسية .. تضامنهم أمام ما يرونه مصلحة قومية لاسرائيل ولكن هذه القيادات

العربية الرافضة لاتزال بالعجز والحقد والجهل تصم اذانها بشكل حقيقة يدعوا الي الأسى .. في عالم وضع الامة العربية بعد حرب أكتوبر في مكان القوة السادسة من قوي عالم اليوم .. ولكن بعد أن تعبت فعلا منهم .. اقتناعا .. تأصيلا .. مناقشة .. تذكرت قصة نوح عليه السلام في القرآن .. ونوح اذاه قومه ، وبذل كل طاقته محاولا اقناعهم فزادوا من اساءتهم ..لقد كان يريد أن ينقذهم من الطوفان .. وكلما نصح كلما ازدادو غيا وقحة . وخاطب ربه قال رب أني دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا .. وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبار – الي أن ضاق نوح بهم ودعا ربه وقال : " رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا .. انك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا " . ولكننى دعوت بدعاء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال : " اللهم أغفر لقومى فانهم لا يعلمون .. " في هذه المناسبة أحيى الموقف الشريف الذي يقفه السودان بقيادة الرئيس جعفر نميري .. وليس هذا بغريب علي أخ وشقيق وعزيز ولا علي زعيم حنكته التجربة واقتحم شجاعا كل مجالات المواجهة وخبر مسرح التعامل الدولى وأراد ويريد حقا أن يعمل لشعبة ولأمته العربية مجردا من عقد النقص ومسلحا بأمانة القصد واستقامة النوايا

وأذكر أيضا بكل التقدبر الموقف الصلب الذي اتخذه أخى السلطان قابوس سلطان عمان .. أنه اليوم يتصدى في شجاعة .. انه يتصدي اليوم في شجاعة لكل المؤامرات الاجنبية والعميلة التي يسيل لعابها للسيطرة علي الخليج العربي .. والرئيس سياد رئيس الصومال .. اننى احييه وأقول لكم باسمكم جميعا ان مصر لن تنسى له وللصومال الشقيق وقفته الصامدة فى وجه الضغوط والمناورات واننا معهم بكل ما نملك من قوة وايمان

الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

سوف يتحقق باذن الله الانسحاب الاسرائيلي الاول من خط العريش الى رأس محمد .. أي ما يوازي ثلاثة أرباع سيناء في سبعة أشهر .. في الوقت نفسه تجري مباحثات الحكم الذاتى للشعب الفلسطيني بمشاركة كاملة للولايات المتحدة في كل مراحلها الاجرائية والموضوعية

وليس خافيا أن هناك خلافات جذرية بيننا وبين اسرائيل في هذه المباحثات حول مفهوم الحكم الذاتى وادائه ولكننا لا نحل هذه الخلافات بنضال الميكروفونات اننا نجلس معا على مائدة واحدة بلا انفعال وبلا تشنج . ونجلس لكى نواجه هذه الخلافات .. ولكي نصل الي حولها بالاسلوب الحضارى الذي درجنا عليه منذ أن أعلنت مبادرة السلام من هذا المنبر .. منبر مجلسكم الموقر في ١٦ اكتوبر ٧٣ وفي عنفوان حرب اكتوبر . ولعلكم تقدرون معي الدور الممتاز الذي يقوم به الوفد المصري في المباحثات برئاسة الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية

وسوف يتحدد اجتماع قريب مقبل بأذن الله استقبل فيه مستر بيجين رئيس حكومة اسرائيل .. وارجو أن يكون هذا الاجتماع فرصة طيبة لمزيد من التقدم في المباحثات نحو اقرار حقوق الشعب الفلسطيني . ولقد أراد الطرفان مصر واسرائيل اثبات حسن النوايا بعد أن تداعت الي قدر كبير حواجز عدم الثقة فكان الانسحاب الاسرائيلي من العريش قبل موعده وكانت خطواتنا لفتح الحدود لتبادل الوفود المختلفة بين البلدين

وأنتهز هذه الفرصة لأحيي وأشكر أهل وشعب بير سبع الذي كان استقباله الملتهب ولأعضاء الوفد المصري دليلا جديدا علي أن ارادة السلام تكتسب كل يوم مواقع متقدمة . ولقد عاد نائب الرئيس السيد حسنى مبارك من جولته العامة بين واشنطن ولندن وباريس وكان تقريره المقدم لي عن المباحثات السياسية والعسكرية التي أجراها في هذه العواصم يؤكد من جديد الثقة والاحترام والتقدير الذي تخطى به مصر في دورها التاريخى لا قرار السلام الشامل الدائم ، وفي نهضنها الداخلية

للوصول الي مشارف الرخاء . ولا أستطيع الا أن أكرر باسمكم شكرنا وامتناننا للرئيس الامريكى الشجاع جيمي كارتر .. وذلك الرجل الذي يثبت لنا في كل مرحلة انه اعطى قضية السلام أكبر قدر من جهده وطاقته وان اصراره على اكمال رسالة السلام لم يتوان أو يتردد أبدا . بل اصرار الرئيس كارتر يزداد قوة وصلابة لان النجاح الهائل الذي حققه في هذا المجال يشكل بالنسبة له ولنا قوة دافعه جديدة الي مزيد من العمل المتصل لتحقيق أنبل هدف يمكن لزعيم أن ينذر نفسه من أجله خدمة للبشرية جمعاء

وأكرر قولى بالنسبة للاتحاد السوفيتى أننا لا ننشد الا علاقة طبيعية مع موسكو علاقة تحترم ارادتنا ومصالحنا وكل ما نرتضيه لانفسنا وهذا هو موقفنا الذي لم يتغير منذ بدأت أزمة العلاقات بين البلدين ، ولن نقفل الأبواب أبدا أمام علاقات طيبة لجميع دول العالم مهما اختلفت مذاهبها ونظم حكمها فهذا هو انفتاحنا السياسي الذي يكون جزءا من استراتيجيتنا الدولية .. ومصر واريد أن أضعها امامكم . مصر علي أحسن العلاقات مع الصين الشعبية التي قدمت لنا من التأييد والمعونة ما يوجب شكرنا واعجابنا بالدور العظيم الذى تؤديه الصين لدعم قضية السلام والانتصار لقضايا الدول النامية دون أدنى تدخل منها فى الشئون الداخلية ودون أي مطمع ظاهر أو خفى

ولن تتخلى مصر عن رسالة عدم الانحياز ولا عن دورها الافريقى الرائد في دعم نضال القارة الافريقية ولقد أعلنا استنكارنا للحكومة التي أقيمت في روديسيا برئاسة الاسقف أبيل موزوروا .. أعلنا استنكارنا لها وتأييدنا لجوشو نكومو .. وعلينا ان ندعم أسس عدم الانحياز لدول القارة .. ونجند كل الجهود لحمايتها من تدخلات الاطماع الاجنبية ولقد ساندنا ونساند بكل أنواع المساندة العسكرية والسياسية حركات التحرير الافريقية حتي يرحل الاستعمار بكل ذيوله وحتي تعود الأرض الى أصحابها

والمناضلين في تحريرها .. وسوف أحضر باذن الله اجتماعات القمة الافريقية وفي منروفيا خلال الشهر القادم

بقيت لى كلمه فى هذا الموقف الخارجى و العربى تعرفون حضراتكم أيها الاخـــوه و الاخوات انه ليس لمصر موقف مضاد من ثوره ايران فنحن لا نتدخل فى قرار اى شعب و نحن لا نحشر انوفنا فى الشئون الداخليه لأيه دوله لانه ليست لنا اطمـــاع و حتى بعد أن اتخذ رأس السلطه فى ايران قرار بقطع العلاقات مـــع مـــصر دون أى مبرر لذلك فان هذا القرار لم يغير من موقفنا المبدئى من ايران كدوله نـــضعها فـــى مصاف الدول الشقيقه و لكن لمصر الاسلام و مصر الحـــضاره ومـــصر الاخـــلاق موقف تحتمه علينا مبادئنا و قيمنا من الشاه وأسرته ٠ لقد وقف هذا الرجل معنا فـــى ساعه محنتنا ٠٠ و مصر هى دائما الملجأ الأمين الكريم لكل من ينشده مصر هـــى دائما الملجا الامين الكريم لكل من ينشده مهما كان وضعه السياسى٠ فالاسلام رحمه ، و الحضاره انسانيه ، و الاخلاق تأبى الاحقاد التى تشفى غليلها بالدم و يـــؤلمنى و يؤلمنا جميعا فى مصر أن كثيرا من دول العالم عربيه أو غربيه تلك التـــى كانـــت تسعى الى صداقه الشاه فى سلطانه و تفرش له ابسطة التكريم والاجـــلال اصـــبحت الآن فى موقف متنكر له و لاسرته كانسان ينشد الاقامه على أيه أرض

ان هذا الموقف الذى تندفع اليه تلك الدول بمصالح ماديه مختلفه ، أو عن جبن فـــى اتخاذ القرار أمام تهديدات اولئك الذين يسفكون الدم فى ايران ٠٠ هذه الـــدول التـــى تتخذ مواقفها كما قلت اما لمصالح ماديه أو جبن عن اتخاذ القـــرار أمـــام تهديـــدات السلطه فى ايران هذا عمل يلفظه الاسلام الذى يتحدثون أو يحكمون اليوم باسمه فى ايران ، بل يلفظه كل انسان حتى ذلك المجرد من نعمه الأديان ٠ لقد أسقطت ثـــوره ٢٣ يوليوعرش فاروق و أنتهت الملكيه و قضت على حكم أسره محمد على و كنت شاهدا من اولها الى آخرها ٠٠ لم نلجأ أبدا الى مذابح الدم ٠٠ لم نهدر حقا انـــسانيا لأى من افراد هذه الأسره فى أن يعيش و يموت على أرض مصر بل أن من يعـــود

منهم اليوم و قد عاد البعض لكى يدفنوا على ارض مصر تقرر له الحكومه معـــاش يحمى عليه انسانيته و كرامته ..

لقد كانت كبرى كريمات الملك فؤاد منفيه فى الخارج باستمرارفوقيه و ظلت الى أن بلغت الثمانين و تزوجت من اجنبى و لم تعد الى مصر منذ الملك فؤاد و لكن تركت فى وصيتها انها تريد أن تدفن فى تراب مصر أصـــدرت تعليمـــاتى و نقلـــت مـــن سويسرا الى القاهره مكرمه معززه على حساب الدوله لكى تدفن فـــى أرض مـــصر كرغبتها تماما .

مابال هذا العالم يتنكر للأخلاق .. للقيم .. اسره تحاول أن تجد ملجا فى بلد مـــن البلاد فيخاف الكل أو يجبن الكل

أيها الإخوه و الأخوات

اننى اعرض على حضراتكم باسم مبادىء الاسلام و باسم مبادىء المسيحيه و باســـم حضاره مصر و اخلاق مصر مشروع قرار باعطاء الشاه و أسرته حق اللجوء الى مصر ..

أيها الإخوه والأخوات

اجعلوه حقا مجابا لكل انسان مهما كان خلافنا السياسى معه .. واذا اغلقـــت كـــل البواب أمام أى انسان على ظهر هذه الأرض فا فتحوا له باب مصر باخلاق مصر ..

أيها الإخوه والأخوات

أعود فأقول لكم انكم تبدأون بمجلسكم الجديد نقطه تحول حاسمه فى مجـــرى حياتنـــا الديمقراطيه بعد أن فرض شعب مصر ارادته الحـــره و لفـــظ بالـــصوت الواضـــح الصريح دعاه الحقد والتعصب و دعاه الافساد السياسى ودعاه الصراع الدموى

و بعد أن رفض الشعب كل من رفض السلام٠٠ و كل من سخر نفسه لخدمه اهداف ملتويه لا تنتمى الى تراب مصر فوضعهم الشعب الواعى تحت التراب ٠

نعم هم قله والأمر أيها الاخوه ليس فى قله منكمشه أو كثره مكتسحه كل مجتمع فـــى الوجود يضم مثل هذا النشاز الشاذ و لكن الأمر فى حقيقته هو اننا نبنـــى المجتمـــع المصرى بقيم ومثل و اخلاقيات لا بد أن تمحو فى طريقها كل مخلفات الماضى تلك المخلفات التى أدت الى الفساد والى الفوضى قبل الثوره ٠ وفى نفس الوقـــت كـــل الأطماع الذاتيه التى أرادت أن تركب الثوره و لذلك فان تقويم العناصر الشارده على قلتها و اجهاض اطماعها المخربه لمثل و قيم هذا المجتمع أمر يجب كشفه للشعب و الشعب بعد ذلك حر فى اتخاذ قراره و لا سلطان لأحد على مشيئته بعد أن جـــاء ت انتخابات مجلسكم صوره نابضه لوعى الشعب و ارادته

أن هذا يضعكم جميعا أيها الاخوه و الاخوات أمام مسئوليه اساسيه بعد أن اعطـــاكم الشعب ثقته فى صنع القرار و المصير ٠٠ فلسنا نريد للغالبيه فى هذا المجلس أيهـــا الاخوه والاخوات أن تفرض رأيها لمجرد انها الغالبيه و لسنا نريد للمعارضه فى هذا المجلس أن تعارض لمجرد أنها يجب أن تعارض ٠٠ الشعب يريد من هذا المجلس و الذى اراه مجلسا تاريخيا الشعب يريد من هذا المجلس أن يصل إلى الرأى الاجدى و الاصلح باحتكاك الفكر من غالبيه و من معارضه من اجل مصر و مصر وحدها

هنا تبرز اخلاقيات الممارسه الديمقراطيه فى الصوره السليمه التى يرجوها الشعب و التى سوف تكون باذن الله سابقه نيابيه عملاقه ٠٠ يتجـــه اليهـــا تقـــدير و احتـــرام برلمانيات العالم العريقه فى ديمقراطيتها الموضوعيه

الدراسه والدقه فى المعلومات ٠٠ النبض الوطنى ٠٠ الرأى الخالص لوجه الحق ٠٠ عفه الكلمه ٠ هذه هى رؤيه الشعب التى نتمناها لنواب الغالبيه و المعارضه على السواء٠٠ فالمعارضه الشريفه هى من اجل مصر و قرار الغالبيه هو أيضا من أجل مصر٠٠ وفى سبيل رفعه مصر فلتصطرع الآراء ولتختلف الأفكار و لتنطلق كل الطاقات لكى نبنى معا و لكى نعمر معا و لكى نبدع حياه الحب و الاخلاق معا العدل و الايمان

الحب والأخلاق والحريه وأمانه الكلمه الوحده الوطنيه و السلام الاجتماعى ٠٠ الطهاره ونقاء الضمائر والصدور ٠٠ الشرعيه الدستوريه٠٠ هذه كلها هى اسلحتنا الماضيه وركائزنا الثابته فى أكبر وأخطر مراحل التحول نحو اعاده البناء و ليكن سؤالنا لأنفسنا فى كل موقع عمل: من منا يعرف أكثر من أجل مصر ٠٠

من منا انتج أكثر من أجل مصر من منا يبدع أكثر من أجل مصر و مصر لا تعتمد و لا تبنى الا على سواعد ابنائها ، مصر لن تمد يدها و لكنها ترفع يدها وكرامتها فى اعلى عليين و هى تعرق و تنتج وتبدع نظره جديده الى أنفسنا أيها الاخوه و الاخوات فى كل شيء ٠ نظره واثقه تنزه الصواب من الخطأ تكمل النقص و القصور تأخذ العبره من كل دروس النضال نظره أمينه مصممه تتبع من اراده التغيير فى كل نشاطات الحياه ان السلام هو اروع الاحلام التى تتحقق أيها الاخوه والاخوات ولكن لن يحمى السلام إلا بعطاء مضاعف ٠٠ يعرق و ينتج و يبدع ٠ كل نقطه عرق اكثر تعطيها هى صلاه لكى ترتفع مصر كل معدل انتاج اكثر تعطيه هى ترنيمه فى حب مصر ٠٠ كل ابداع اكثر تعطيه هو نبضه جديده فى قلب مصر فاليد المهتزه هى ألد أعداء مصر ٠٠فلنتكتل جميعا بروح الحب فى اشرف ساحه ساحه العمل الدائب الذى لا يكل ولا يمل ٠٠ و العمل الصالح يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه القانون ٠ و القانون هو السيد أبدا على ارضنا ٠٠ و ارضنا تنادى كل رجل و كل امرأه و كل شاب وكل شيخ تناديهم جميعا أن يرووها بالعرق الطاهر و الماء

الطهور لكى نجنى جميعا اطيب الثمار٠٠ ولكى تتفتح على ارضنا المقدسه أحلى وأعمق الزهور و لنصفق لكل نجاح ولنطرد شرورالحقد ٠ فلنجتمع على اراده عاليه واحده تعمل بايمان واحد من أجل هدف واحد ، مصر وكما بدأت حديثى اليكم اختم فاحييكم بالسلام و لقد سمى الله سبحانه و تعالى الجنه دار السلام و جعل تحيه الفائزين بها يوم يلقونه سلام٠٠ و بشر الطيبين بتحيه الملائكه لهم فى الجنه بتحيه هى السلام و كتب على نفسه الرحمه للذين يؤمنون بآياته عز و علا وأمر لهم بالسلام وهو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام ٠ فاجعلنا يا رب من عبادك الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما٠٠

و السلام عليكم ورحمه الله

www.anwarsadat.org